ثم دخلت سنة ست وستين ومائتين

ذكر أخبار الزنج مع أغرتمش

في هذه السنة ولي أغرتمش ما كان يتولاّه تكين البخاري من أعمال الأهواز، فدخل تستر في رمضان، ومعه أبا، ومطر بن جامع، وقتل مطر بن جامع جعفرويه؛ غلام علي بن أبان، وجماعة معه كانوا مأسورين، وساروا إلى عسكر مكرم، وأتاهم الزنج هناك مع علي بن أبان، فاقتتلوا فلما رأوا كثرة الزنج قطعوا الجسر، وتحاجزوا، ورجع علي إلى الأهواز، وأقام أخوه الخليل بالمسرقان في جماعة كثيرة من الزنج، وسار أغرتمش ومن معه نحو الخليل ليعبّروا إليه من قنطرة أربُك، فكتب إلى أخيه علي فوافاه في النهر، وأخاف أصحابه الذين خلّفهم بالأهواز، فارتحلوا إلى نهر السدرة، وتحارب علي وأغرتمش يومهم.

ثم انصرف علي إلى الأهواز، فلم يجد أصحابه الذين خلفهم بالأهواز، فوجّه من يردهم من نهر السدرة، فعسر عليهم ذلك، فتبعهم وأقام معهم، ورجع أغرتمش فنزل عسكر مكرم، واستعد علي لقتالهم. وبلغ ذلك أغرتمش ومن معه من عسكر الخليفة، فساروا إليه، فكمن لهم علي، وقدم الخليل إلى قتالهم، فاقتتلوا، فكان أول النهار لأصحاب الخليفة، ثم خرج عليهم الكمين، فانهزموا، وأسر مطر بن جامع وعدّة من القوّاد، فقتله علي بغلامه جعفرويه[1].

وعاد إلى الأهواز، وأرسل رؤوس القتلى إلى الخبيث العلوي، وكان علي وأغرتمش بعد ذلك في حروبهم على السواء، وصرف صاحب الزنج أكثر جنوده إلى علي بن أبان، فلما رأى ذلك أغرتمش وادعه، وجعل علي يغير على النواحي، فمن ذلك أنه أغار على قرية بيروذ فنهبها، ووجّه الغنائم إلى صاحبه[2].

---

(١) ذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٣٩٠) مختصراً، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٤٦) مختصراً، وذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٤٩، ٥٥٠).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٥١)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٤٦) مختصراً.

ذكر دخول الزنج رامهرمز

وفيها دخل علي بن أبان والزنج رامهرمز، وسبب ذلك: أن محمد بن عبيد الله كان يخاف علي بن أبان لما في نفس علي منه، لما ذكرناه، فكتب إلى أنكلاي بن العلوي، وسأله أن يسأل أباه ليرفع يد علي عنه ويضمّه إلى نفسه، فزاد ذلك غيظ علي منه، وكتب إلى الخبيث بالإيقاع بمحمد، ويجعل ذلك الطريق إلى مطالبته بالخراج فأذن له، فكتب إلى محمد يطلب منه حمل الخراج، فمطله ودافعه، فسار إليه علي وهو برامهرمز، فهرب محمد عنها ودخلها علي والزنج فاستباحها، ولحق محمد بأقصى معاقله، وانصرف علي غانماً، وخاف محمد فكتب إليه يطلب المسالمة، فأجابه إلى ذلك على مال يؤدّيه إليه، فحمل إليه مائتي ألف درهم، فأنفذها إلى صاحب الزنج، وأمسك عن محمد بن عبيد الله وأعماله[1].

وفيها كانت وقعة للزنج انهزموا فيها، وكان سببها: أن محمد بن عبيد الله كتب إلى علي بن أبان بعد الصلح يسأله المعونة على الأكراد الدارنان على أن يجعل له ولأصحابه غنائمهم، فكتب علي إلى صاحبه يستأذنه، فكتب إليه أن وجّه إليه جيشاً وأقم أنت ولا تنفِذ أحداً، حتى تستوثق منه بالرهائن، ولا يأمن غزوه والطلب لثأره، فكتب علي إلى محمد يطلب منه اليمين والرهائن، فبذل له اليمين ومطله بالرهائن، فلحرص علي على الغنائم أنفذ إليه جيشاً، فسير محمد معهم طائفة من أصحابه إلى الأكراد، فخرج إليهم الأكراد، فقاتلوهم، ونشبت الحرب فتخلى أصحاب محمد عن الزنج، فانهزموا، وقتلت الأكراد منهم خلقاً كثيراً.

ج٦ / ٢٣/ط وكان محمد قد أعدّ لهم من يتعرضهم إذا انهزموا، فصادفوهم/ وأوقعوا بهم، وسلبوهم، وأخذوا دوابهم، ورجعوا بأسوأ حال، فكتب علي إلى الخبيث بذلك، فعنفه وقال: ضيّعت أمري في ترك الرهائن[2].

وكتب إلى محمد يتهدده، فخاف محمد وكتب يخضع ويذل، وردّ بعض الدواب، وقال: إنني كبست من كانت عندهم، وخلصت هذه منهم فأظهر الخبيث الغضب عليه، فأرسل محمد إلى بهبود، ومحمد بن يحيى الكرماني وكانا أقرب الناس إلى علي، فضمن

(١) ذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٣٩٠، ٣٩١).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٥٥)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٣٩١) مختصراً.

لهما مالاً إن أصلحا له علياً وصاحبه، ففعلا ذلك، فأجابهما الخبيث إلى الرضا عن محمد على أن يخطب له على منابر بلاده، وأعلما محمد ذلك فأجابهما إلى كل ما طلبا، وجعل يراوغ في الدعاء له على المنابر[١].

ثم إن علياً استعدّ لمتوث، وسار إليها، فلم يظفر بها، لحصانتها وكثرة من يدافع عنها من أهلها فرجع خائباً وعمل السلاليم والآلات التي يصعد بها إلى السور، واستعدّ لقصدها، فعرف ذلك مسرور البلخي وهو: يومئذٍ بكور الأهواز فلما سار علي إليها سار إليه مسرور، فوافاه قبل المغرب، وهو نازل عليها، فلما عاين الزنج أوائل خيل مسرور انهزموا أقبح هزيمة، وتركوا جميع ما كانوا أعدّوه، وقتل منهم خلق كثير، وانصرف علي مهزوماً، فلم يلبث إلا يسيراً، حتى أتته الأخبار بإقبال الموفّق، ولم يكن لعلي بعد متوث وقعة، حتى فتحت سوق الخميس، وطهثا على الموفق، فكتب إليه صاحبه يأمره بالعود إليه، ويستحثّه حثاً شديداً[٢].

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة ولّى عمرو بن الليث: عبيد الله بن عبد الله بن طاهر خلافته على الشرطة ببغداد، وسر من رأى، في صفر، وخلع عليه الموفّق، وعمرو بن الليث[٣].

وفيها في صفر، غلب أساتكين على الشرطة وهي الآن من أعمال سجستان وعلى الري وأخرج منها حظلخجور العامل عليها، ثم مضى إلى قزوين وعليها أخر كيغلغ، فصالحه، ودخل أساتكين قزوين، ثم رجع إلى الري[٤].

وفيها وردت سرية من سرايا الروم إلى تل يسهى، من ديار ربيعة، فأسرت نحواً من مائتين وخمسين إنساناً، ومثلت بالمسلمين، فنفر إليهم أهل الموصل، ونصيبين فرجعت الروم[٥].

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٥٥، ٥٥٦).

(٢) ذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٣٩١)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٥٦).

(٣) ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٤٦)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٢/ ٢٠٧)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٤٩).

(٤) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٤٩)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٤٦).

(٥) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٤٩)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٤٦)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٢/ ٢٠٧).

وفيها مات أبو الساج بجنديسابور، منصرفاً من عسكر عمرو بن الليث إلى بغداد، ومات قبله سليمان بن عبد الله بن طاهر[١].

وولي عمرو بن الليث فيها أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف أصبهان[٢].

وولي محمد بن أبي الساج طريق مكة والحرمين[٣].

وفيها فارق إسحاق بن كنداج أحمد بن موسى بن بغا.

وكان سبب ذلك: أن أحمد لما سار إلى الجزيرة، وولي موسى بن أتامش ديار ربيعة، فأنكر ذلك إسحاق بن كنداج، وفارق عسكره، وسار إلى بلد، فأوقع بالأكراد اليعقوبية فهزمهم، وأخذ أموالهم، ثم لقي ابن مساور الخارجي فقتله، وسار إلى الموصل فقاطع أهلها على مال قد أعدّوه[٤].

وكان قائد كبير بمعلثايا، اسمه علي بن داود وهو المخاطب له عن أهل الموصل، والمدافع، فسار ابن كنداج إليه، فلما بلغه الخبر فارق معلثايا، وعبر دجلة ومعه حمدان بن حمدون، إلى إسحاق بن أيوب بن أحمد التغلبي العدوي، فاجتمعوا كلهم فبلغت/ عدّتهم نحو خمسة عشر ألفاً. ج٦/٢٤/ط

وسمع ابن كنداج باجتماعهم، فعبر إلى بلد، وعبر دجلة إليه، وهو في ثلاث آلاف، وسار إلى نهر أيوب، فالتقوا بكراثا وهي التي تعرف اليوم: بتل موسى وتصافوا للحرب، فأرسل مقدم ميسرة ابن أيوب إلى ابن كنداج، يقول له: إنني في الميسرة، فاحمل عليّ لأنهزم، ففعل ذلك، فانهزمت ميسرة بن أيوب، وتبعها الباقون، فسار حمدان بن حمدون، وعلي بن داود إلى نيسابور، وأخذ ابن أيوب نحو نصيبين، فاتّبعه ابن كنداج، فسار ابن أيوب عن نصيبين إلى آمد واستولى ابن كنداج على نصيبين، وديار ربيعة.

واستجار ابن أيوب بعيسى بن الشيخ الشيباني، وهو بآمد فأنجده، وطلب النجدة

(١) ذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٢/ ٢٠٧) مختصراً، وذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٤٩).
(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٤٩)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٣٩٠).
(٣) ذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٢/ ٢٠٧)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٤٩).
(٤) وذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٤٩) و (٩/ ٥٥١).

من أبي المعز بن موسى بن زرارة، وهو بأرزن، فأنجده أيضاً، وعاد ابن كنداج إلى الموصل، ووصل إليه من الخليفة المعتمد عهد بولاية الموصل، فعاد إليها، فأرسل إليه ابن الشيخ، وابن زرارة، وغيرهم بذلوا له مائتي ألف دينار ليقرّهم على أعمالهم، فلم يجبهم فاجتمعوا على حربه، فلما رأى ذلك أجابهم إلى ما طلبوا وعاد عنهم وقصدوا بلادهم[١].

وفيها أمر محمد بن عبد الرحمٰن بإنشاء مراكب بنهر قرطبة، وحملها إلى البحر المحيط، وكان سبب عملها أنه قيل له: إن جليقية ليس لها مانع من جهة البحر المحيط، وإن ملكها من هناك سهل، فأمر بعمل المراكب، فلما فرغت، وكملت برجالها وعدّتها سيرها إلى البحر المحيط، فلما دخلته المراكب تقطّعت، ولم يجتمع منها مركبان، ولم يرجع منها إلا اليسير[٢].

وفيها التقى أصطول المسلمين، وأصطول الروم عند صقلية، فجرى بينهم قتال شديد، فظفر الروم بالمسلمين، وأخذوا مراكبهم، وانهزم من سلم منهم إلى مدينة بلرم بصقلية.

وفيها كان بأفريقية غلاء شديد وقحط عظيم كادت الأقوات تعدم[٣].

وفيها قتل أهل حمص عاملهم عيسى الكرخي[٤].

وفيها أسرى لؤلؤ غلام أحمد بن طولون من رابية بني تميم إلى موسى بن أتامش، وهو برأس عين، فأخذه أسيراً وسيره إلى الرقة، ثم لقي لؤلؤ أحمد بن موسى بن أتامش ومن معه من الأعراب، فانهزم لؤلؤ، ورجع الأعراب إلى عسكر أحمد لينهبوه، فعطف عليه لؤلؤ وأصحابه فانهزموا فبلغت هزيمتهم قرقيسيا، ثم ساروا إلى بغداد وسامرا[٥].

وقد ذكرت فيما تقدم أن الذي أسر موسى غير لؤلؤ على ما ذكره مؤرخو مصر.

---

(١) ذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٤٠٢).

(٢) وذكره ابن عذاري في «البيان المغرب» (١٠٣، ١٠٤).

(٣) ذكره ابن عذاري في «البيان المغرب» (١/ ١١٧).

(٤) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٥١)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ٥٢)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ١٣٩).

(٥) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٥١).

وفيها كانت بين أحمد بن عبد العزيز وبكتمر وقعة فانهزم بكتمر وسار إلى بغداد[١].

وفيها أوقع الخجستاني بالحسن بن زبد بجرجان وهو: غار فلحق بآمل وغلب الخجستاني على جرجان وأطراف طبرستان، فكان الحسن لما سار عن طبرستان إلى جرجان استخلف بسارية الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن حسين الأصغر العقيقي، فلما انهزم الحسن بن زيد أظهر العقيقي بسارية أنه قتل، ودعا إلى البيعة لنفسه، فبايعه قوم، ووافاه الحسن بن زيد فحاربه، ثم ظفر به فقتله[٢].

وفيها كانت وقعة بين الخجستاني، وعمرو بن الليث انهزم فيها عمرو، ودخل الخجستاني نيسابور، وأخرج منها عامل عمرو ومن كان يميل إليه.

وفيها كانت فتنة بالمدينة ونواحيها بين العلويين والجعفرية[٣].

وفيها وثب الأعراب على كسوة الكعبة فانتهبوها، وصار بعضها إلى صاحب الزنج، وأصاب الحجاج فيها شدة شديدة[٤].

وفيها خرجت الروم على ديار ربيعة، فاستنفر الناس، فنفروا في برد شديد لا يمكن فيه دخول الدرب[٥].

وفيها غزا سيما خليفة أحمد بن طولون على الثغور الشامية في ثلثمائة رجل من أهل طرسوس، فخرج عليهم نحو/ من أربعة آلاف من بلاد هرقلة، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وقتل المسلمون خلقاً كثيراً من العدو، وأصيب من المسلمين جماعة[٦]. ج٦ ٢٥/ط

وفيها كانت بمدينة النبي ﷺ، حرب بين العلويين والجعفريين، وغلا السعر بها

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٥٢).

(٢) ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٢٦٦ هـ) (١٩)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٥٢)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٤٧).

(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٥٢)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٢٦٦ هـ) (١٩).

(٤) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٥٣)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٢/ ٢٠٧)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٤٧).

(٥) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٥٣)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٤٧)، وذكره السيوطي في «تاريخ الخلفاء» (٣٦٤).

(٦) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٥٣).

حتى تعذرت الأقوات، وعمّ الغلاء سائر البلاد من الحجاز، والعراق، والموصل، والجزيرة، والشام، وغير ذلك إلا أنه لم يبلغ الشدة التي بالمدينة[١].

وفيها كان الناس في البلاد التي تحت حكم الخليفة جميعها في شدّة عظيمة بتغلب القوّاد وأمراء الأجناد على الأمر وقلة المراقبة والأمن من إنكار ما يأتونه، ويفعلونه، لاشتغال الموفّق بقتال صاحب الزنج، ولعجز الخليفة المعتمد واشتغاله بغير ذلك.

وفيها اشتد الحر في تشرين الثاني، ثم اشتد فيه البرد حتى جمد الماء.

وفيها قدم محمد بن أبي الساج مكة، فحاربه المخزومي، فهزمه محمد، واستباح ماله، وذلك يوم التروية.

وفيها سار كيغلغ إلى الجبل وبكتمر راجعاً إلى الدينور[٢].

وحجّ بالناس في هذه السنة هارون بن محمد بن إسحاق بن موسى بن عيسى الهاشمي[٣].

الوفيات

وفيها توفي محمد بن شجاع أبو بكر الثلجي، وكان من أصحاب الحسن بن زياد اللؤلؤي صاحب أبي حنيفة[٤].

الثلجي: بالثاء المعجمة بثلاث والجيم.

وفيها توفي صالح بن أحمد بن حنبل، وكان مولده سنة ثلاث وثلاثين ومائتين[٥].

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٥٢، ٥٥٣).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٥٣، ٥٥٤)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٤٧).

(٣) ذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٢/ ٢٠٧)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٤٧)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٤/ ٤٠٧)، وذكره الطبري في «تاريخه» (٩/ ٥٥٦).

(٤) ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٢٦٦ هـ) (١٦٥ ـ ١٦٧).

(٥) ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٢٦٦ هـ) (١٠٧، ١٠٨).